

موسى ، وهي على ٢٤ كيلاً من معبر القناة . ولم نمرّح على العيون إلا في رجوعنا ، وكنت رأيتها مرة من قبل . وهي بناييع متفرقة متقاربة ، يرى التأمل فيها فوران الماء من قاعها إلى سطحها ، وكل ينبوع بركة بفيض ماؤها في الرمل فلا يجرى ، وحولها نخيل وأشجار من الطرفاء ؛ وهي اثنتا عشرة عيناً ، وقد ذكرت في القرآن الكريم: «وإذ استمع موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً ، قد علم كل أناس مشربهم . كلوا واشربوا من رزق الله ولا تمثوا في الأرض منسدين » .



ميوت موسى

وذكرت في التوراة باسم إيليم . ففي سفر الخروج (الإصحاح ١٦):
« ثم جاءوا إلى إيليم ، وهناك اثنتا عشرة عين ماء وسبعون نخلة ، فنزلوا هناك عند الماء »

وقد نقلت الحكومة إليها سمكا لمنع حمى اللاريا مضت السيارات في أرض مقفرة قليلة النبات ، ثم تغير مرأى اليبداء، ولاحت أشجار كثيرة من الطرفاء، جاوزناها إلى أرض غير مشجرة يسم وجهها نبات متفرق من الميثران والرم والسلة وأعشاب مختلفة . ثم دخلنا وادي الطيبة بين جبال عالية مختلفة الألوان والأشكال ؛ فتكاثرت الأشجار البرية متفرقة ، وبدت على وجه الأرض أمارات الحياة حتى انمطف الوادي إلى اليمين تلقاء البحر ، فإذا غيضة يترقرق الماء فيها، ويلتف فيها الطرفاء والنخيل ؛ وهو منظر يوحى إلى المسافر الروح والسرور بمد المناظر الفاحلة التي طال سيره فيها . وبعد ثلاثة كيلات من هذه النعيضة بلشنا شاطئ الخليج - خليج السويس - بمد أن قطعنا من القناة مائة وعشرين كيلاً

هناك تبعد الجبال عن البحر قليلاً فتترك بينها وبينه أرضاً

١ - في أرجاء سيناء

للدكتور عبد الوهاب عزام

—*—*—

من السويس إلى أبي زنبجة

تواعد السفر ميدان إبراهيم صباح الأحد حادي عشر ذى الحجة سنة ١٣٥٨ - (٢١ يناير سنة ١٩٤٠) ، ووقفنا على مصر الجديدة ريثما يركب الرفقاء الذين يقطنون هناك . ثم سار ركبتنا في سيارات ست يؤم السويس ، وليس في طريق السويس ما يتحدث عنه إلا بقايا المنارات التي كانت على طريق البريد .

ولما بلشنا السويس تواعدنا أن نلتقي عند منتهى التربة الاسماعيلية بمد أن تزود السيارات وسائقوها بما يحتاجون إليه من المدينة . وكان السائقون كلهم من هذه المدينة ومن خبروا طرق سيناء . فارقنا المدينة ظهراً ، فوقفنا بمد قليل عند معبر القناة ريثما قدمنا الأوراق والصور التي تبين أشخاصنا ووجهتنا ، ثم عبرنا . وكان الغداء قد حان ، فرأينا أن تزود للبيداء فتفرقنا يأكل كل واحد زاده ... ولست أقول قول أبي العتاهية :

قد رمى المهدي ظيباً شق بالسهم فؤاده

وعلى بن سلبا ن رمى كلباً فصاده

فهنيئاً لها كل امرئ يأكل زاده

وهي الوجبة الواحدة التي لم يجتمع عليها السفر . وكنا استئنيناها تعجلاً للسير ، فانفقنا على أن يأني كل مسافر بالغداء في اليوم الأول .

وكان في اختلاف الأطعمة مثار لأستئلة: ماذا عندك يا فلان؟ وما ذا تأكل يا فلان؟ وكان أكثر الناس تطلماً إلى السؤال بعض رجال التاريخ . وذكرني هذا قول أبي الطيب :

وكثير من السؤال اشتياق وكثير من رده تمليل

تهيأنا للسير ، وصفر دليل الركب الدكتور حزين إذنانا بالسير فلم تهيب إقدامنا على مجاهل سيناء وسلوك طريق بني إسرائيل ، لأن الطريق مطروقة ، والأمن شامل ، وإزاد موفور ، والسيارات ضمنية بإبلاغنا غايتنا قبل الغروب ...

سرنا صوب الجنوب فسايرنا القناة حيناً ، ثم خليج السويس حتى حالت بيننا وبينه التلال . وبعد نصف ساعة سررنا بميوت

وأخذنا صورته . وسألته عن شجر صغير يكثر في البادية لاجذع له
تثبت أغصانه من جذره مستقيمة دقيقة ، له ورق مستطيل دقيق .
فقال : هذا الرَّم . فذكرت قصة المنفي حينما خرج من مصر



بئر النصب

وسلك سينا وخانه عبيده فضرب واحداً منهم بالسيف نخرت على
على رثمة . وأنشدت قول الراجز :

نظرت والعينُ مبينة التهم إلى سنا ناروقودها الرَّم

شبت بأعلى عاندين من إضم

واسم الرجل مُطير وهو من قبيلة القاراشة

واستأنفنا السير قبلتنا مكاناً به نخلات وأشجار وزرع قليل،

وإذا بئر تسمى بئر النصب ماؤها قريب عذب

تركنا السيارة وسرنا نبحت عن الآثار واستدللنا رجلاً من

غير البدو ادعى معرفة المكان فطال سيرنا وبجئنا على غير هدى ،

ورجمنا وقد استفدنا من الشئ ، ورأينا من الأودية والجبال

والأشجار والعشب ما عزاننا عن الآثار المفقودة . ولم نقل : قتل

أرضاً عالمها ، وقتلت أرض جاهلها .

عبر الرهبان هشام

(للكلام صلة)

عددنا الممتاز

سيصدر عددنا السنوي الممتاز في اليوم الرابع من

شهر مارس المقبل في أربع رمانين صفحة . وهو

رُدهدار السبعة السالفة كتاب قيم يدر على

عظمة الرسول وعبقريته الاسلام وجزء العربيه .

وسيكورنه نمرة قرشين لغوء الورق رقة المطبوع

رملية مستوية ، وعلى الشاطئ شركة انكليزية تستخرج المنغنيز
وهو حجر مسود حديدي يستعمل في صناعة الصلب أو الفولاذ.
وهناك مبان للشركة ومسكن للمال وهم زهاء ألف من المصريين،
وسكة حديد لنقل المنغنيز إلى الميناء ، وميناء لإرساء السفن

سألتنا عن منزل الحكومة (استراحة) فسار معنا خادم موكل
به ، فرأينا بناء جميلاً طبقة واحدة فيها خمس غرف ومرافقها
وأمامها طُخف واسع . وهذا المنزل يبنى حينما عزم الملك فؤاد
رحمه الله على زيارة سيناء . فهو من آثار عنايةه بالصحاري المصرية

ترانا هناك بعد

الغروب فأمضينا

ليلة سعيدة في هواء

منعش معتدل يحيط

بنا مشاهد رائعة

من الجبال والبحر

أضفت عليها القمر

نورها وبهجتها .

ولا أنسى مطلع

الشمس هناك بين

قنن الجبال القريبة

ومغربها على ساحل

الخليج الذي عند

جبال الزعفران

البدوي مطير

تلوح على بعد كأنها قطع السحاب أو الضباب

إن في هذه الأمكنة وما يشبهها كمسراداً للمصريين

يستجمون من عناء العمل ، ويمتصون الروح والجسم بين الهواء

والماء ، وحرية الصحراء والمرأى الجميلة ، ويعرفون مجاهل وطهم

وما فيها من معادن ونبات

وأصبحنا يوم الاثنين مزمرمين التجوال في البرية ورؤية

معادن المنغنيز وآثاراً مصرية قديمة في مكان يسمى سراية الخادم

فاستمعنا من الدكتور حزين كلمة عن سيناء وجبالها ومعادنها .

ثم سرنا في وادي اللطيفية وملنا ذات الجبين حتى رأينا معادن المنغنيز

وهي حفرة ساذجة تقطع منها الأحجار لا يكلف قطعها عناء

ولا تفلتلك في بطن الأرض . ثم سرنا نبحت عن الآثار ولقينا

في طريقنا بدويامه غنمة وجمال يحمل رحله ونساء وصبية، فكلمناه